المقاتلين الفلسطينيين جنبا الى جنب في مواجهة العدو الصهيوني وتقوم بكل المهام التي تطلب منها في تعزيز ودعم الجهد القتالي العربي » .

الميدان الثالث الذي خاضت غماره الثورة الفلسطينية كان تصعيد انماطها النضالية التي سبقت الحرب وتكثيفها وتطويرها . وكان من الواضح قبل نشوب الحرب ان الخط البياني لعمليات المقاومة كان في تصاعد ، وقد جاءت ظروف الحرب لتسارع من تصاعد هذا الخط . ففي اليوم الاول للقتال أصدرت قيادة الثورة امرا الى كافة مجموعات الثورة داخل الاراضي المحتلة بالتحرك للقيام بواجبها وفق الاهداف المحددة لها ، وناشدت القيادة جماهيرنا الفلسطينية في الارض المحتلة لتقديم كل مساعدة ممكنة لمجموعات الثورة المقاتلة لتتمكن من القيام بواجبها على الوجه الاكمل . وقد غطت عمليات المقاومة رقعة واسعة من الارض الفلسطينية ، اذ شملت قصف عدد من المستعمرات والمدن الاسرائيلية في الداخل ، كما شملت مهاجمة بعض الاهداف الاستراتيجية والحيوية لاسرائيل .

كانت هذه اطلالة على الميادين الثلاثة او الجبهة الثالثة التي فتحتها المقاومة الفلسطينية التي نظرت الى هذه الحرب الرابعة باعتبارها حربا وطنية تشارك فيها المقاومة بهدف تحقيق هدفها الكبير تحرير كامل التراب الفلسطيني ، « فاذا اعتمدنا المنظور الوطني القومي الشامل لهذه الحرب الوطنية [كما ذكرت فلسطين الثورة ١٠/١٠] واذا تحققت فعليا وعمليا مشاركة الشعوب الوطنية العربية في المعركة فان الهدف من وراء هذه الحرب هو تحرير فلسطين والقضاء على قاعدة الامبريالية في بلادنا » . وقد أكد الاخ ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية هذه النظرة الى هذه الحرب في أكثر من مناسبة ففي برقيته التي ارسلها الى الرئيس السادات (وفا ١٠/٩) يقول « ان شعبنا الصامد في الارض المحتلة وفي كافة اماكن تجمعه يرى في تحرير القنطرة بدء عملية تحرير شاملة » ، كما ذكر في برقية بعث بها الى معتمدي ومناضلي الثورة والى الجاليات العربية في المهجر « اؤكد لكم عزمنا وتصميمنا على المضي في النضال حتى التحرير الكامل لتراب وطننا » (وفا ١٠/١٣). وقد كان للانتصارات الكبيرة التي حققتها الجيوش العربية وقوات المقاومة بالاضافة الى التصميم المبدئي لقوى الثورة الفلسطينية على تحقيق هذا الهدف (التحرير الشامل) الاثر الحاسم في تحديد هذه الغاية وجعلها مطلبا للجماهير العربية وان قرار وقف اطلاق النار الذي صدر عن مجلس الامن يوم ١٠/٢٢ والذي بني على اقتراح سوفياتي ــ اميركي لا يسقط هذا المطلب الذي هو هدف الثورة الاستراتيجي . ذلك أن الثورة الفلسطينية كانت قد أعلنت ، وتمسكت بهذا الاعلان ، منذ العام ١٩٦٥ انها تقاتل من أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني الذي أقيم عليه الكيان الصهيوني ، وطرحت الدولة الفلسطينية الديموقراطية بديلا عادلا وجذريا للواقع الموجود . وبذلك فان انسحاب اسرائيل الى الخطوط التي كانت قائمة يوم ٤ حزيران ١٩٦٧ ــ ان حدث ــ لا يعني نهاية المطاف لثورة الشعب الفلسطيني ، ويجب الا يعني ذلك ، كذلك فان وقف اطلاق النار بالنسبة للجيوش المتحاربة او أي منها ، لا ينسحب بالضرورة على الثورة الفلسطينية التي كانت قد اخذت زمام المبادرة في الكفاح المسلح قبل الحرب الاخيرة بزمن طويل وتبنت هذا الشكل من النضال اسلوبا استراتيجيا لها .

ان الثورة الفلسطينية التي شاركت في الحرب بشكل فعال مؤثر ، ومهما كانت المعطيات الجديدة التي ستنبثق عن قرار وقف اطلاق النار ، ستكون في وضع أفضل ان أحسنت استثماره ، ولا شيء يمنع الثورة من الافادة منه ، وهو وضع تتمثل أبعاده الاساسية في الهزيمة العسكرية التي لحقت باسرائيل ، وفي عودة الثقة الى الجماهير